كحل: مجلّة لأبحاث الجسد والجندر

"الترجمة كفعلٍ تجاوزيّ"

مجلّد ٨، عدد ١، شتاء ٢٠٢٢

كلمات الشكر والتقدير

استوحى هذا العدد معالمه من مشروع "مختبر الترجمة"، الذي دعت إليه مجلّة "كحل" في أوائل عام ٢٠٢١. ارتكزت المجلّة في هذا العدد على جسدها العامل بالترجمة، لقيادة عملية انتقاء المقالات والمساهمة في تحريرها بنسختيها العربية والإنجليزية. تمخّضت هذه المساحة النقديّة عن نصوص ذاتيّة تعالج مسألة الترجمة بأقلام المترجمات/ين اللواتي ألهمن فريق التحرير والفهم الممارسيّ للتشاركية. خاض المترجمون/ الكتّاب في سؤال الترجمة المُسيّسة، من زواياها الكويريّة والماركسيّة والنسويّة. فطرقن/ طرقوا باب الاقتصاد السياسي للترجمة وما لفّ لفه من موضوعات الطبقيّة والجندرة اللغوية والثورة الثقافية والذات اللغوية، التي تشكّل عملية تفكيكها لَبِنةً لخوض دروب التحرّر من الاستتباع المعرفي.

عليه، إنّنا مدينات بكلّ الشكر ووافر التقدير للعمل الدؤوب والخلّاق الذي قام به فريقنا من المترجمات/ين: أمل شاهين، وسيلفانا الخوري، ونضال مجيد، وأدهم سليم، وديمة حمادة، وبرناديت ضو، وورولا علاء الدين، ورانيا الغزال، وأيمن قاووق، ومنى بيبي، ورفقة غ.، ودوريس مطر، وليال ع. اللواتي/ الذين ما كانت لتوجد النسخة العربية من المجلّة دونهنّ/هم. كما نشكرهنّ/هم على التزامهنّ/هم بالمُهل الزمنية الضيّقة، وإخلاصهنّ/هم في نقل الفضاء المعرفي للقارئ العربي، بالرغم من المصاعب الحياتية والتقنية التي تتولّد عن البنية التحتية لوقائعنا اليوميّة.

تجاوزَ عمل المترجمات والمترجمين الذين عملن/وا على إخراج النصوص الإنجليزية الى الجمهور العربي وبالعكس، عملية النقل اللغوي المباشر، محوّلين عملية الترجمة إلى تفاعل نقدي يُساهم في تحديد معالم مختبر الترجمة من جهة ومدّ النصوص المترجَمة بمقاربات لغوية غير نمطيّة من جهة أخرى. لذا ستجدون أسماءً عملت في الكتابة والترجمة في الوقت نفسه ولبعضها الآخر ضمن صفحات هذا العدد. كما سنجد أسماءَ مترجمين آخرين ساهموا بتفانٍ في كواليس الترجمة والتحرير والنقد، دون أن يقدّموا نصوصًا خاصّة بهم. لكن الأهمّ من ذلك كلّه هو أننا سنستشفّ ذاك التفاعل النقدي الجماعي المُتّقد في الهوامش، وفي سياسة انتقاء الألفاظ المتمرّدة على الأمانة المعيارية لأسواق الترجمة المعلّبة. وللمرّة الأولى سنشتمّ من تعاريج لوحات العدد وألوانها الدافئة تفاعلاً حثيثًا قلّ نظيره بين العاملين في حقول الكلمات والعاملات في مداميك الجماليات البصرية. نفتخر بفضاء التفاعل الفكري الجمالي ذاك وبرفيقتينا اللواتي أرفدتاه بعزيمة وعطاء، رسّامتنا مريم مزرعاني ومصمّمتنا زينب اسماعيل.

شهد هذا العدد تقلّبات جمّة في حيوات أعضاء فريق العمل والتحرير، تخلّلته إضرابات عماليّة (في الجامعات والمدارس)، ونزوحٌ وهجرة وأمراض وتبدّلات حياتيّة جذرية متأثّرة بالأزمات الاقتصادية المطّردة وأنماط العسكرة والتمييز المُضنية. لكن على الرغم من تضاعف المشقّات إلا أن إرادة مواجهتها وطّد أثر فجاجة الواقع المعاش والوضعية السياسية للمترجم/ الكاتب، على ممارسته الكتابية والترجمية والنقدية الواعية. إلى جانب كلّ

ذلك نؤكد أننا لا ندّعي أيّ إتمامٍ للمعالجات الترجمية التي نصبو إليها، لكن ما نستطيع قوله هو إن هذا العدد سيبقى تجربة وتوطئة متواضعة لبداية العمل على أدبيات جديدة لهوية ترجميّة مُسيّسة.

نجدّد جزيل الشكر والتقدير لزميلاتنا وزملائنا العاملين في ساحِ الترجمة وإلى كتّابنا.

فريق التحرير في "كحل"
مايا زبداوي وغوى صايغ وصباح أيوب وزهور محمود